الطاقة المتجددة والمستدامة

لننظر حولنا الآن ، أينما كنت أيها القارئ فأنا متأكدّ أن هناك في مكان ما حولك جهازٌ يعمل بالكهرباء ، أو سيارات مملوءة بالنفط والبنزين ..
يمكننا القول أن هذا ما آلت إليه الدنيا خلال القرنين الماضيين ؛ حيث تمّ اكتشاف توليد الكهرباء لأول مرة على يد العالم فاراداي في مطلع القرن التاسع عشر ، أما النفط فقد تم اكتشاف حقوله لأول مرة في مطلع القرن العشرين .
ومنذ ذلك الحين، وبأثر هذه الإكتشافات فقد تغيّرت الدنيا بشكلٍ كبير ؛ حيث أصبحت العديد من المهمات المستحيلة سابقًا ، مهماتٌ يومية وروتينية في يومنا هذا ،
ولله الحمد ، فهذه نعمةٌ ثمينةٌ للبشرية ، أدّت إلى تطور حضاري في شتى المجالات،
لكن التغيير والتطوير والتجديد المستمرّ من سنّة الحياة ، حيث أنه لا يصلح علينا أن نستهلك فقط ما اكتشفه القدامى ونجلس بلا إنجازات واكتشافات جديدة ..

لعلّ من أبرز المشاكل التي ستواجه أبناء الغد هي نضوب الطاقة؛ حيث انّ المصادر الحالية التي تزوّدنا بالطاقة (الحرارية وغيرها) قابلة للنفاذ في أي وقت ، وذلك لكونها غير متجددة من تلقاء نفسها ، وهنا ظهرت الحاجة لاكتشاف مصادر أخرى للطاقة، "مصادر لا تنضب" .

دعنا نتفكرّ في هذه الأخيرة بعض الشيء ؛ عندما نستيقظ في الصباح ، ترّحب بنا أشعة الشمس المشرقة ، وهي تبثّ أشعتها بكرم وجود لتغطية سطح الأرض بأكمله ، هذه النعمة التي وهبها الله عز وجل لنا كان من الممكن استثمارها ، وهذا ما حدث بالفعل مع ألواح توليد الطاقة الشمسية ، التي باتت توّلد كمية هائلة من الطاقة الحرارية بإذن الله، ومن ثم يمكن تحويلها إلى أنواع مختلفة من الطاقة لتشابه بذلك الطاقة الكهربائية ..

ولنتفكّر في الرياح ايضًا ، والماء الجاري ، كلّ منهما متحرّك بشكل مستمر ، ومن ثم كان يمكن الاستفادة من ذلك لتوليد طاقة حركية مستمرة بإذن الله ، وهكذا تم اختراع توربينات الرياح والتوربينات المائية وغير ذلك .

حسب الدراسات المختلفة ، فإن موضوع الإستدامة والطاقة النظيفة كان من أبرز مواضيع البحث والتطوير في مختلف الجامعات خلال الآونة الأخيرة؛ لما يُرى فيه من مستقبل باهر باذن الله ، وهكذا دومًا فإن الإبداع والتفكير خارج الصندوق ، يأخذانِ للحياة مجرى مختلف للغاية ، مجرى ملوّن وبرّاق وناجح.